

العلاقات التركية الأميركية بعد خاشقجي

زينب كوتش

ملخص: أظهرت قضية خاشقجي أنّ دور تركيا وقيادتها في الشرق الأوسط لا يمكن إسنادهما إلى قوى أخرى مثل المملكة العربية السعودية، وهو ما يعني أنّ كلاً من الولايات المتحدة وتركيا يجب عليهما الاعتراف بالمخاوف الرئيسية لبعضهما البعض ومعالجتها. توجد بعض المشكلات الجوهرية في العلاقات التركية الأميركية المعاصرة، مثل النظرة إلى محاولة الانقلاب التركي التي وقعت في ٥١ من يوليو/تموز من عام ٢٠١٢ ودور وحدات حماية الشعب الكردية وحزب الاتحاد الديمقراطي في سوريا، تحتاج إلى الحل في تقود تركيا والولايات المتحدة سياساتٍ طويلة المدى في الشرق الأوسط. يحتاج كلا البلدين العضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو) كذلك لإيجاد خارطة طريق للتعايش بصفتهم حليفين بالناتو في المنطقة، وبما يتضمّن المناطق التي تمتدّ إلى خارج نطاق أراضي الحلف. كان قتل خاشقجي اعتداءً على بلدٍ عضو بالناتو، وأدّى الردّ الهزيل من جانب الناتو إلى تسليط الضوء على كيف أنّ الحلف اختار النأي بنفسه عن مخاوف تركيا الأمنية الإقليمية. يجب على الولايات المتحدة أن تساعد على اعتراف الناتو بمبعض القلق التركي والاستجابة لاحتياجاتها الأمنية.

مرّت العلاقات التركية الأميركية بمحنٍ خطيرة، أججتها محاولة الانقلاب في ١٥ يوليو/تموز والحرب في سوريا. وسلّط مقتل خاشقجي الضوء على الأسلوب المُفتقر إلى البصيرة الذي تُدار به تلك العلاقات، وكيف وُضع هذان البلدان، المحتاجان إلى بعضهما البعض، في موقفٍ محرج فيما بينهما. أظهرت هذه القضية أيضًا أنّ استجابات الناتو في كثيرٍ من الأحيان لاحتياجات تركيا الأمنية تكون أقلّ من مستوى الاحتياجات والتطلّعات التركية، ويجب على الولايات المتحدة، باعتبارها القوة الأكبر والمُحرّك الرئيس للحلف، أن تعيد تقييم نظرتها للمشكلات الأمنية التركية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

قبل مقتل خاشقجي، كانت المملكة العربية السعودية تحت قيادة ولي العهد محمد بن سلمان تبرز باعتبارها واحدةً من الشركاء الأقرب إلى الولايات المتحدة والبيت الأبيض في المنطقة. وفي حين كانت هناك حملة إعلامية وسياسية جديدة لتقديم محمد بن سلمان باعتباره القائد الإصلاحي الجديد للمنطقة، كان يُحطّ من قدر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان باعتباره «سلطاناً» مثيراً للمشكلات في المنطقة، على الرّغم من كونه زعيماً منتخباً^(١). فكانت التغطية الإعلامية للرئيس أردوغان تستخدم كلمات مثل «السلطان» و«الديكتاتور» و«المثير للمشكلات»، بل وكانت حتى تُظهره في رسوماتٍ كاريكاتورية كسلطانٍ تقليدي^(٢). من المهم أن نفهم

أما بالنسبة إلى محمد بن سلمان، بصفته مُشتبهًا به في قضية قتل وحشيٍّ، فربما لم يُعد بإمكانه أن يحظى باحترام المجتمعات الإسلامية والإشادة به باعتباره خادم الحرمين الشريفين. وفي ظل وجود قتل خاشقجي مُعلَّقًا على كتفيه، يبدو أن بن سلمان سيواجه صعوبةً في أن يحظى بقبولٍ باعتباره قائدًا جديرًا بالاحترام والثقة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فضلًا عن العالم الإسلامي ككل.

علاوة على ذلك، باتت السعودية تحت الحكم الفعلي لمحمد بن سلمان قوةً مثيرةً للانقسام بدلًا من أن تكون قوةً تستغلُّ تأثيرها لتوحيد المنطقة. والحصار على قطر، والموقف المتضارب لولي العهد بشأن وضعية القدس بعد اتخاذ الولايات المتحدة خطواتها المثيرة للجدل بنقل سفارتها إلى هناك، ما هي إلا أمثلة بسيطة على المواقف التي أجاج فيها ولي العهد الصراع الإقليمي وتقاوس عن التحرك ليصبح قائدًا يُعبر عن المخاوف الإقليمية. وفي كلتا المناسبتين، شهدت ساحة العلاقات الدولية دور تركيا القيادي، سواء أكان أحاديًا كما في حالة قطر، أو في إطار متعدّد الأطراف عبر منظمة التعاون الإسلامي والاتحاد الأوروبي كما في الخلاف بشأن القدس.

الآن، فشلت الجهود الجماعية لجعل محمد بن سلمان قائدًا إصلاحيًا، وانهارت حملته الترويجية المُكلّفة لنفسه في العالم الغربي والمجتمعات الإسلامية في وجه الحقائق القاسية. وعلى هذا النحو، فإنّ السعودية لن تكون قادرةً على أن تحلّ محلّ دور تركيا ومكانتها في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، مع أنّها ستبقى قوةً إقليميةً أساسية. إذن، ما تأثير ذلك في العلاقات التركية الأميركية؟

العلاقات التركية الأميركية بعد خاشقجي

قبل حادثة خاشقجي مباشرةً، كانت العلاقات التركية الأميركية متوترةً على خلفية سجن برونسون، وهو قس إنجيلي كانت إدارة ترمب ترغب بحماسة بالغة في إطلاق سراحه لاجتذاب قاعدتها الانتخابية الإنجيلية قبيل انتخابات التجديد النصفية. صعّدت إدارة ترمب التوتّرات في البداية عبر تصريحات نائب الرئيس مايك بنس، ولاحقًا هدد الرئيس ترمب أنقرة، وأخيرًا فرض عقوباتٍ ورسومًا جمركية. أثار التهديّات المالية ممزوجةً بالمطالب السياسية عداءً أنقرة، والأهمُّ من ذلك تسبّب في الهبوط السريع لليرة التركية. ونشرت تصريحات مستشار الأمن القومي لترمب، جون بولتون، بأنّ العملة التركية ستترفع «على الفور» إن أُطلق سراح برونسون، إحساسًا لدى الجمهور العالمي بأنّ الولايات المتحدة كانت تهاجم تركيا مجددًا، هذه المرة اقتصاديًا، وأنّ تركيا كان عليها أن تدافع عن نفسها(٨).

أسفر سلوك إدارة ترمب قصير النظر في التعامل مع قضية برونسون عن ضعف موقف الولايات المتحدة بعد قضية خاشقجي. إذ كانت الإدارة قد فرضت عقوباتٍ على وزيرى الداخلية والعدل التركيّين على خلفية قضية برونسون، لكن حين اختفى جمال خاشقجي، كان على الولايات المتحدة الاعتماد على الوزيرين نفسيهما للحصول على مزيدٍ من المعلومات عن مصير خاشقجي. أي إنّ الوزيرين اللذين اتهمتهما الولايات المتحدة بإساءة معاملة برونسون بات لهما الآن مركز الصدارة في إيصال المعلومات للولايات المتحدة وبقية العالم، وكانا مسؤولين كذلك عن متابعة البروتوكولات والإجراءات القانونية. وكما هو الحال في معظم شؤون إدارة ترمب، تصرّف البيت الأبيض بعجرفةٍ لإطلاق سراح برونسون وتترك في النهاية الدولة الأميركية في موقفٍ محرجٍ ضعيفٍ في مواجهة الظروف التي ظهرت ولم تكن ضمن حسابات الإدارة.

قبل حادثة خاشقجي مباشرةً، كانت العلاقات التركية الأميركية متوترةً على خلفية سجن برونسون، وهو قس إنجيلي كانت إدارة ترمب ترغب بحماسة بالغة في إطلاق سراحه لاجتذاب قاعدتها الانتخابية الإنجيلية قبيل انتخابات التجديد النصفية.

بعد مرور ١٠ أيام على اختفاء خاشقجي، حضر برونسون جلسة محاكمته التي كانت مُقرّرة سلفًا، وأدين فيها بالتجسس وحُكم عليه بالسجن ٣ سنواتٍ وشهرًا و١٥ يومًا. وذكرت مصادر تركية أنّ إطلاق سراح المُدان بعد قضاء ثلث مدته هي ممارسة شائعة في القانون الجنائي التركي، وأنّ احتساب الفترة التي قضاها الشخص في السجن حتى تاريخ إداتته جزءًا من مدة العقوبة هي ممارسة روتينية أيضًا(٩). ومن ثَمَّ، ووفقًا لتركيا، أُطلق سراح برونسون الذي كان قد قضى بالفعل ما يزيد عن عامين من مدة حكمه.



وفي غضون أقل من ٢٤ ساعة، كان برونسون في البيت الأبيض، والتقطت له صورة وهو يصلي مع الرئيس، وعبر الرئيس ترمب عن امتنانه للرئيس أردوغان لإطلاق سراح برونسون. وقال الرئيس أردوغان في رد على الرئيس ترمب نشره على حسابه بموقع تويتر (١٠) إن النظام القضائي التركي المتسقل اتبع مساره الصحيح، وإنه يأمل الآن أن تتعاون تركيا والولايات المتحدة على نحو يفيد كلا الحليفين، لا سيما ضد المنظمات الإرهابية مثل حزب العمال الكردستاني وداعش ومنظمة غولن الإرهابية.

من ثم، كانت قضية برونسون وليست قضية خاشقجي هي ما أعادت فتح القنوات بين تركيا والولايات المتحدة. لكن قضية خاشقجي أظهرت للولايات المتحدة أن السياسات المتهورة تجاه تركيا قد يكون لها نتائج ضارة للبيت الأبيض، ويمكن أن تجعل الإدارة تناقض نفسها.

تصدعات أقدم في العلاقات التركية الأميركية

اكتسبت المشكلات في علاقات تركيا مع الولايات المتحدة وأوروبا زخمًا مرة أخرى بعد محاولة الانقلاب في ١٥ يوليو/تموز، حين اعتقد أن العواصم الغربية كانت بطيئة جدًا في الاستجابة ودعم الحكومة المنتخبة في تركيا. إذ خرج المواطنون الأتراك إلى الشوارع آنذاك، وحماوا المباني الحكومية والمواقع الاستراتيجية في المدن، مثل مراكز المدن والمطارات، للمساعدة في صد الانقلاب. ولقي ٢٥١ مدنيًا مصرعهم وأصيب أكثر من ٢٢٠٠ في مساء يوم محاولة الانقلاب (١١). بعد ذلك، كان هناك شعور عام لدى الجمهور والحكومة بأن تركيا تُركت وحيدة للدفاع عن نفسها ليلة الانقلاب. ووضع هذا التصور بالفعل ضغطًا كبيرًا على العلاقات مع الولايات المتحدة من ناحية تركيا. فالأصدقاء، الذين لم يُظهروا الدعم المتوقع من وجهة نظر تركيا في أثناء ما اعتبره المسؤولون أخلك ساعات البلاد، لم يتبق لهم رصيد كبير لدى أنقرة بعد ذلك. وفي ظل هذا المناخ الاجتماعي-السياسي، اعتبرت أنقرة أن ردود الفعل البطيئة من «الحلفاء» هي غياب واضح للدعم. ولم يساعد في تغيير هذا التصور مسارعة العواصم الغربية في ردود فعلها بخصوص الكيفية التي كانت الحكومة التركية تتعامل بها مع آثار الانقلاب بنشاط كان مُتقدّمًا من جانب تلك الدول وقت الانقلاب. ولسنا هنا بصدد الإشارة إلى أن العدالة الانتقالية بعد الانقلاب جرت بلا أخطاء، لكن بعد متابعة الإعلام الغربي وبيانات المسؤولين الغربيين، كان المرء ليعتقد أن تركيا تحولت إلى ما يشبه «غابة متوحشة جدًا» يحكمها «سلطان». من الضروري فهم أن الطريقة التي اختار المجالس الإعلامية والسياسي الغربيان تصوير الانقلاب بها قد ألحقت مزيدًا من الضرر بالعلاقات، وجعلت النفسية السياسية في أنقرة مناهضة للعواصم الغربية.

وبعد عامين، يتعرض صحفي بارز، جمال خاشقجي، للقتل الوحشي وتقطيع جسده داخل القنصلية السعودية في إسطنبول على يد فريق اغتيال مكون من ١٥ شخصًا محترفًا، جميعهم موظفون لدى الحكومة السعودية. ثم يبدأ العالم في متابعة هذا الحدث عن كثب ليلاً ونهارًا من إسطنبول. وهنا انقطعت صورة «الغابة المتوحشة جدًا» التي كانت مأخوذة عن تركيا، وباتت إسطنبول تشهد الآن حلقة افتتاحية من مسلسل «Law and Order» (القانون والنظام)، في ظل إظهار تركيا للعالم أداء أجهزة إنفاذ القانون لديها، وإبراز كيف أن الحكومة متمسكة بإجراءاتها القانونية المحلية وكذلك القانون الدولي.

رستت تشويهاً صورة تركيا، وغياب الدعم الرسمي في الاعتراف بأن الانقلاب حدث غير شرعي، النظرة في أنقرة بأن العواصم الغربية لن تكون بمستوى التطلعات حين تكون تركيا تحت تهديداتٍ تعتبرها وجودية. فكما صرح السفير السابق ماثيو بريزا، شهدت الآونة الأخيرة تباينًا في التصورات في العلاقات الثنائية التركية الأميركية بشأن محاولة الانقلاب. وقال إن «الكثيرين في الولايات المتحدة ما زالوا يعتقدون أن هذا ربما لم يكن انقلابًا حقيقيًا، وأن أردوغان ربما دبر الأمر برؤيته... للتغلب على المعارضة السياسية له. أما في تركيا، فمن الواضح لكل من أعرفهم أن هذه كانت محاولة انقلاب حقيقية وكانت قريبة من النجاح. وهناك أيضًا نظرة عليها إجماع (في تركيا) بأن الولايات المتحدة كانت بلا شك وراء المحاولة الانقلابية؛ لأن غولن يقيم في الولايات المتحدة» (١٢). ويبدو أن التصورات بشأن الانقلاب تمثل أعمق التصدعات التي تحتاج إلى حلها بعناية كي يكون هناك قدرة على إصلاح العلاقات وقيادة السياسات طويلة الأجل معًا.



مثلث الولايات المتحدة - تركيا - الناتو

كتب الرئيس أردوغان مقالاً في صحيفة The Washington Post الأميركية يوضح فيه موقف تركيا في قضية خاشقجي والإجراءات التي تتبعها إدارته (١٣). وذكر في المقال بوضوح أنه قائد دولة عضوة في الناتو؛ لذا فإن تلك الجريمة كانت هجوماً على الناتو أيضاً. وهناك تشابهات مفاهيمية عجيبة بين قتل خاشقجي على يد السعوديين في تركيا والتسميم المزعوم لسيرغي سكريبال على يد الروس في المملكة المتحدة. لكن مع ذلك لم يتخذ الناتو نفسه أو الدول الأعضاء رد فعل مشابهاً للطريقة التي اختاروا الرد بها على قضية سيرغي سكريبال. ومن وجهة نظر تركيا، كانت كلتا القضيتين مسألة تتعلق بسيادة دول الناتو وأمنها، وترى أنه يجب أن يكون هناك رد فعل جاد على جرأة المعتدين الذين يُنفذون جرائم على أراضي الناتو.

ويبدو أن التصورات بشأن الانقلاب وتمثل أعمق التصدعات التي تحتاج إلى حلها بعناية كي يكون هناك قدرة على إصلاح العلاقات وقيادة السياسات طويلة الأجل معاً.

وصحيح أن الموقف كان مُخيّباً لآمال أنقرة لكنّه لم يُفاجئها. فوفقاً لمسؤولين أتراك، لم تكن هذه المرة الأولى التي يختار فيها الناتو تجاهل مخاوف تركيا الأمنية. إذ تطلب تركيا من الناتو نشر منظومة مضادة للصواريخ منذ أن أسقط نظام الأسد مقاتلة تركية في عام ٢٠١٢ (١٤). وبالفعل اتخذت بعض التدابير المؤقتة مع الولايات المتحدة وألمانيا وهولندا بتنسيق في إطار الناتو، لكن بحلول عام ٢٠١٥ كانت كل بطاريات الباتريوت قد سُحبت من تركيا باستثناء بطارية واحدة إسبانية في قاعدة إنجريك (١٥). وأعربت تركيا عن استعدادها لشراء منظومات باتريوت، لكنّها لم تتمكن من إحراز تقدّم، وفي النهاية قرّرت شراء منظومات S-٤٠٠ الروسية وكذلك منظومات SAMp/t من دول أوروبية عضوة في الحلف. وحالياً، توجد منظومة دفاع جوي واحدة من طراز SAMp/t في مدينة كهرمان مرعش، تعمل في إطار الناتو، وتخوض تركيا مباحثات مع فرنسا وإيطاليا لشراء منظومات SAMp/t.

وكان الرئيس ترمب قبل فترة ليست بالطويلة قد صرّح بأنّ الدفاع عن دولة الجبل الأسود «العدوانية» باعتبارها عضوة في الناتو «سيقود إلى حرب عالمية ثالثة» (١٦)، مُعرباً عن عدم استعداده للوفاء بالالتزام الذي ينصّ على الدفاع عن أيّ حليف بالناتو إذا ما كانت الظروف غير ملائمة للولايات المتحدة. وفي عام ٢٠١٥، حين كان بعض وكلاء إيران والنظام السوري عدائين تجاه تركيا وكان العراق في أزمة، بعث قرار الناتو سحب كل بطاريات الباتريوت من تركيا برسالة شبيهة لأنقرة مفادها أن التهديدات الأمنية ضد تركيا قد تُورط الناتو بسهولة في الحرب السورية، والناتو ليس مستعداً للتورط في حروب الشرق الأوسط بسبب تركيا «العدوانية».

وهناك تشابهات مفاهيمية عجيبة بين قتل خاشقجي على يد السعوديين في تركيا والتسميم المزعوم لسيرغي سكريبال على يد الروس في المملكة المتحدة. لكن مع ذلك لم يتخذ الناتو نفسه أو الدول الأعضاء رد فعل مشابهاً للطريقة التي اختاروا الرد بها على قضية سيرغي سكريبال.

سلّطت قضية خاشقجي الضوء من جديد على الجغرافيا المليئة بالتحديات التي تحاول تركيا اجتيازها بصفتها عضوة في الناتو. وتتنظر تركيا من الناتو أن يدرك أنّ السعودية، وهي بلد تعتبره كثير من دول الناتو «صديقاً»، انتهى بها المطاف بالاعتداء على تركيا بواحدٍ من أبشع الأساليب عن طريق إرسال فريق اغتيال، وارتكاب جريمة قتل داخل قنصليتها، والتمثيل الوحشي بجثة الضحية. وفي حين تعترف السعودية بكلّ هذا، ما زالت قيادة المملكة ترفض تسليم رفات الضحية، مُحتجّةً بأعذار منافية للعقل. وتتنظر تركيا من الناتو أن يتصرّف بتضامنٍ في الاستجابة للتهديدات الأمنية النابعة من الأزمة الشرق أوسطية، وألا يُعامل تركيا باعتبارها تهديداً قد يُورط الناتو في صراعات منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

قمة إسطنبول بين تركيا وألمانيا وفرنسا وروسيا، وعدم دعوة الولايات المتحدة

في الثامن والعشرين من أكتوبر/تشرين الأول، استضاف الرئيس أردوغان الرئيسين إيمانويل ماكرون وفلاديمير بوتين والمستشارة ميركل للتباحث بشأن سوريا (١٧). ومهد التوصل إلى وقف إطلاق النار في إدلب الطريق أمام عقد تلك القمة. وتعي تركيا أنّ الصراع في سوريا لا يمكن حله ضمن مثلث أستانا، وأنّ الوقت قد حان لإدخال قوى أخرى في هذا المزيج، لا سيما الحلفاء الأوروبيين. إذ يبدو أنّ التحوّل السياسي والإصلاحات ليسا على رأس قائمة الأولويات حين يتحدّث الروس عن إعادة إعمار سوريا.



وتشعر القوى الأوروبية بالقلق أساساً من تدفق اللاجئين، لكن هذه القوى هي أيضاً الداعمة المُرجَّحة للتحول السياسي في سوريا. من ثَمَّ، تحاول أنقرة جلب الحلفاء الأوروبيين إلى الطاولة. ويبدو أنَّ كلَّ شيء مُرتَّب ومنظَّم حتى الآن، باستثناء أنَّ الولايات المتحدة لم تكن حتى مدعوَّة إلى القمَّة.

بعث قرار الناتو سحب كلِّ بطاريات الباتريوت من تركيا برسالةٍ شبيهة لأنقرة مفادها أنَّ التهديدات الأمنية ضد تركيا قد تُورط الناتو بسهولة في الحرب السورية، والناتو ليس مستعداً للتورط في حروب الشرق الأوسط بسبب تركيا «العدوانية».

يُعتبرَ تمركز حزب الاتحاد الديمقراطي ووحدة حماية الشعب الكردية في شمال سوريا تهديداً مباشراً لتركيا، في حين «تعتقد القيادة المركزية الأميركية أنَّ وحدات حماية الشعب الكردية أثبتت نفسها، ومن ثَمَّ اكتسبت القدرة على أن يكون لها كلمة في مباحثات ما بعد الحرب» (١٨). وهذا الموقف هو السبب الأساسي الذي جعل الولايات المتحدة غير مدعوَّة إلى هذه القمَّة. فما زالت تركيا تنتظر من الولايات المتحدة الإقدام على الاختيار بين حليفها ووكيلها، لكن يبدو أنَّ هناك استعداداً لدى وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) وفي واشنطن لإبقاء هؤلاء الوكلاء (المُمولين سعودياً لمصلحة الولايات المتحدة) في سوريا باعتبارهم الذراع الأميركية هناك. تُشكِّل قضية حزب الاتحاد الديمقراطي ووحدة حماية الشعب الكردية في سوريا ثاني أكبر صدعٍ في العلاقات التركية الأميركية المعاصرة. وتنتظر أنقرة من الولايات المتحدة أن تعترف كذلك بالجغرافيا المليئة بالتحديات التي تعمل تركيا فيها، وأن تستجيب للتهديدات الأمنية التي تعتبرها وجوديةً.

مستقبل العلاقات الثنائية

كان برونسون قضيةً افتعلها البيت الأبيض الذي يتسم بفوضوية وشعبوية فريدتين من نوعهما، وحازت الأولوية على حساب قضايا أعمق. ومع أنَّ القضايا حُلَّت الآن، فإنَّها تركت ندوباً في أنقرة وأوجدت ضرراً مستديماً في العلاقات مع إدارة ترمب. والآن بقضية خاشقجي، تختبر تركيا القوى الغربية وتحاول مساءلتها عن القوانين والنظام الدولي الذي فرضته بنفسها. ومن شأن عدم اتخاذ إجراء في مواجهة عملية القتل الوحشية أن يدفع منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى فوضى لن يستطيع أيُّ طرف إخمادها بعد ذلك. وإن كانت هناك أيُّ نيَّة لرؤية الدول وسيادة القانون تظهر وتزدهر في المنطقة، فيجب أن يؤدِّي مقتل خاشقجي إلى عواقب جدية لكلِّ المسؤولين عنه. ومن شأن عدم التعاون مع تركيا أو رفض قبول نتائج التحقيق أن يخلق صدعاً آخر بين تركيا والولايات المتحدة.

وإن كان من شيءٍ يجب أن تُظهره قضية خاشقجي لنا، فهو أنَّ توسيع التصدُّعات إلى مستويات لا يمكن إصلاحها لن يكون في مصلحة الولايات المتحدة؛ لأنَّ تركيا بوضوح ليست حليفاً يمكن أن تحلَّ السعودية محلَّ دوره وقيادته في المنطقة بعد الآن. هناك حاجة إلى إحداث توازن، وحاجة إلى أن يتدبَّر البيت الأبيض هذه الحقيقة. ومن المهم ملاحظة أنَّ هناك الكثير من القضايا التي تنتظر ترقيعها بين تركيا والولايات المتحدة، وتوسيع الخلافات لن يؤدِّي إلا إلى جعل الترقيع النهائي غير متناسق.

ومن المهم ملاحظة أنَّ هناك الكثير من القضايا التي تنتظر ترقيعها بين تركيا والولايات المتحدة، وتوسيع الخلافات لن يؤدِّي إلا إلى جعل الترقيع النهائي غير متناسق.

صحيح أنَّ الوضع شهد بعض التقدم مؤخراً؛ إذ رفعت الولايات المتحدة العقوبات، وأزالت الرسوم الجمركية عن تركيا، واعترفت كذلك بمخاوف تركيا المتعلقة بالطاقة، ومنحتها استثناءات في العقوبات المفروضة على إيران. ومع ذلك، ما زالت القضايا الأصعب الأهم المتعلقة بحزب الاتحاد الديمقراطي ووحدة حماية الشعب الكردية ومنظمة غولن الإرهابية بانتظار اتخاذ إجراء. ونظراً إلى أنَّ قضية برونسون قد حُلَّت، فيجب أن تستأنف مجموعات العمل المشتركة عملها من أجل السياسات الثنائية في سوريا. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تساعد مجموعة العمل المختصة بالشؤون القانونية في إحراز تقدُّمات بشأن المخاوف التي أثارها مسؤولون أميركيون بشأن الممارسات القانونية التركية.

وثمة موضوعات مثيرة للجدل قادمة تتطلَّب حواراً جاداً، مثل نشر منظومة S-400 الروسية المضادة للصواريخ في تركيا، وتسليم مقاتلات F-35 الأميركية لتركيا. وما زالت تركيا كذلك بانتظار قرارٍ نهائيٍّ من وزارة الخزانة الأميركية بخصوص قضية بنك خلق، التي تطلب فيها عدم تغريم البنك.



وثمة موضوعات مثيرة للجدل قادمة تتطلب حوارًا جادًا، مثل نشر منظومة S-٤٠٠ الروسية المضادة للصواريخ في تركيا، وتسليم مقاتلات F-٣٥ الأمريكية لتركيا. وما زالت تركيا كذلك بانتظار قرارٍ نهائيٍّ من وزارة الخزانة الأمريكية بخصوص قضية بنك خلق، التي تطلب فيها عدم تعزير البنك.

هناك مجموعة من التحديات التي ستظهر في العلاقات التركية الأمريكية في المستقبل القريب، والقدرة على التعامل مع هذه التحديات وتحسين العلاقات سيعتمدان على معالجة التصدُّعات الجوهرية في هذه العلاقة. ويمكن القول إنَّ العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة نشأت منذ وقتٍ طويل، لكنَّها لم تتضح؛ لذا يجب أن يكون الاعتراف بالمخاوف الرئيسة

لبعضهما البعض والاستجابة لها أمرًا محوريًّا في مستقبل هذه العلاقات. وإحدى الطرق لتحقيق هذا هي نقل العلاقات التركية الأمريكية من الثنائية الخطابية إلى نهج الثنائية الواقعية.



المراجع

- Zeynep Koç, "What Jamal Khashoggi's Murder Tells Us about the West's 'friendly' Autocrats," Middle East Eye, October 23, 2018, <https://www.middleeasteye.net/columns/khashoggi-case-should-force-west-2003788116-reassess-regional-allies>
- "Democrat or Sultan?" The Economist, June 8, 2013, <https://www.economist.com/leaders/2013/06/08/democrat-or-sultan>
- [i] منظمة غولن الإرهابية (FETO) هي شبكة مُصنَّفة ضمن التنظيمات الإرهابية من جانب تركيا، ومجلس التعاون الخليجي، ومنظمة التعاون الإسلامي، والجمعية البرلمانية الآسيوية، وأغلق أكثر من 25 بلدًا في الشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا الوسطى مدارس مرتبطة بتلك الشبكة.
- [ii] حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) هو الذراع المدنية لوحدات حماية الشعب الكردية (YPG). وتعتبرهما تركيا فرعين لحزب العمال الكردستاني (PKK)، ومن نَمَّ تعتبرهما منظمين إرهابيين.
- [iii] حزب العمال الكردستاني (PKK) هو منظمة تعتبرها الولايات المتحدة و تركيا منظمة إرهابية.
- "Who Are the PKK Leaders with the US Bounties on Their Heads?" TRT World, November 8, 2018, <https://www.trtworld.com/mea/who-are-the-pkk-leaders-with-the-us-bounties-on-their-heads21499>
- Roland Oliphant and Josie Ensor, "Deposed Saudi Princes 'Sleeping on Floor', as Trump Says Purge Targets Were 'milking' the Country," The Telegraph, November 7, 2017, <https://www.telegraph.co.uk/news/donald-trump-says-saudi-purge-targets-milking-country/07/11/2017/>
- "Charisma." Forbes, <https://www.forbes.com/pictures/5a94521b4bbe6f0fa82697ba/the-rise-of-saudi-crown-prince/>
- "Davos in the Desert' Dropouts: Exits from Saudi Investment Forum," Financial Times, October 16, 2018, <https://www.ft.com/content/7574db66bcd5-a9f2-11e8-d077-5b397578>
- Recep Tayyip Erdogan, "Saudi Arabia Still Has Many Questions to Answer about Jamal Khashoggi's Killing," Washington Post, November 2, 2018, <https://www.washingtonpost.com/news/global-opinions/wp/2018/11/02/saudi-arabia-still-has-many-questions-to-answer-about-jamal-khashoggis-killing/>
- Zeynep Koç, "US-Turkey Crisis: Mixing Foreign Policy with Financial Threats Is a Mistake," Middle East Eye, September 24, 2018, <https://www.middleeasteye.net/columns/us-turkey-crisis-mixing-foreign-policy-finance-1270236907-mistake>
- "US Pastor Brunson Convicted, But Released On Time Served #TurkeyUS," Sigma Turkey, October 12, 2018, <https://sigmatrurkey.com/turkeyus-us-pastor-brunson-convicted-but-released-on-time-served-12/10/2018/>
- Recep Tayyip Erdoğan, "Sayın Başkan @realDonaldTrump, her zaman vurguladığım gibi Türk yargısı kararını bağımsız bir şekilde verdi. Umuyorum ki ABD ve Türkiye iki müttefike yakışır biçimde iş birliğine devam eder. PKK, DEAŞ ve FETÖ başta olmak üzere terör örgütlerine karşı ortak bir mücadele yürütür," Twitter, @rt_erdogan, October 13, 2018, https://twitter.com/rt_erdogan/status/1051130307905241088?lang=en
- "Turkey won't forget July 15 defeated coup, says Erdogan," Anadolu Agency, July 15, 2018.



[defeated-coup-says--15-https://www.aa.com.tr/en/todays-headlines/turkey-wont-forget-july-1204739/erdogan](https://www.aa.com.tr/en/todays-headlines/turkey-wont-forget-july-1204739/erdogan)

Teleconference: The Future of U.S.-Turkey Relationship after Pastor Brunson’s Release,” Turkish Heritage” -12
2018 ,17 Organization, Podcast, October

<https://www.turkheritage.org/en/events/teleconference-the-future-of-us-turkey-relationship-after--><5947--pastor-brunsons-release>

Recep Tayyip Erdogan, “Saudi Arabia Still Has Many Questions to Answer about Jamal Khashoggi’s -13
2018 ,2 Killing,” Washington Post, November

[recep-tayyip-erdogan-saudi-/02/11/2018/https://www.washingtonpost.com/news/global-opinions/wp-arabia-still-has-many-questions-to-answer-about-jamal-khashoggis-killing](https://www.washingtonpost.com/news/global-opinions/wp-arabia-still-has-many-questions-to-answer-about-jamal-khashoggis-killing)

Gül Tüysüz, “Syrian Downing of Turkish Plane Condemned; NATO to Meet,” CNN, [https://www.cnn.com](https://www.cnn.com/world/meast/turkey-syria-plane/index.html/24/06/2012/com) -14

Ozge Nur Sevinc, “Term of Spanish Patriot Missiles in Turkey Extended until June,” Daily Sabah, [https://](https://www.dailysabah.com/politics) -15

[term-of-spanish-patriot-missiles-in-turkey-extended-until-/09/01/2018/www.dailysabah.com/politics](https://www.dailysabah.com/politics)

Trump Says Defending ‘Aggressive’ Montenegro as a Nato Member ‘Will Lead to World War III,’” The” -16
2018 ,18 Independent, July

<https://www.independent.co.uk/news/world/americas/us-politics/donald-trump-nato-montenegro-html.world-war-mutual-defence-a8453446>

Patrick Donahue et al. “Macron Joins Putin, Merkel for Syria Summit Hosted by Erdogan,” Bloomberg, -17
2018 ,19 October

[macron-joins-putin-merkel-for-syria-summit-/19-10-2018/https://www.bloomberg.com/news/articles-hosted-by-erdogan](https://www.bloomberg.com/news/articles/macron-joins-putin-merkel-for-syria-summit-/19-10-2018/https://www.bloomberg.com/news/articles-hosted-by-erdogan)

Turkey-US Relationship Back on Track after Brunson’s Release: Former US Ambassador Bryza - Turkey” -18
2018 ,20 News,” Hürriyet Daily News, October

<http://www.hurriyetdailynews.com/turkey-us-relationship-back-on-track-after-brunson-former-us-138100-ambassador-bryza>



عن المؤلف

زينب زميلة باحثة في منتدى الشرق، وتقود حالياً الأبحاث المتعلقة بالعلاقات بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط، والاقتصاد السياسي للتكامل الإقليمي في المنتدى. وقبل انضمامها إلى منتدى الشرق، كانت زميلة في منحة هيرشل سميث بجامعة كامبريدج تُجري أبحاثاً اقتصادية وأثروبولوجية عن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وهي حاصلة على الماجستير في الأنثروبولوجيا الاجتماعية من جامعة كامبريدج، وبكالوريوس في الاقتصاد والدراسات العربية من كلية ويليامز.

عن الشرق

منتدى الشرق هو شبكة دولية مستقلة تتمثل مهمتها في تطوير استراتيجيات طويلة الأمد لضمان التطور السياسي، والعدالة الاجتماعية، والازدهار الاقتصادي لشعوب منطقة الشرق الأوسط. وسيقوم بتنفيذ ذلك من خلال الأبحاث المتفانية في العمل العام، وتعزيز مُثل المشاركة الديمقراطية، والحوار بين أصحاب المصالح المتعددة والعدالة الاجتماعية

Address: Istanbul Vizyon Park A1 Plaza Floor:6
No:68 Postal Code: 34197
Bahçelievler/ Istanbul / Turkey
Telephone: +902126031815
Fax: +902126031665
Email: info@sharqforum.org

sharqforum.org

 / SharqForum

 / Sharq-Forum

**الشرق
منتدى**
ALSHARQ FORUM

